المحاضرة الاولى: مفهوم علم الآثار.

-هدف المحاضرة:

المحاضرة الثانية نتطرق فيها إلى مفهوم علم الآثار اللغوي والاصطلاحي وتطور المصطلح عبر الحقب التاريخية المختلفة + أما الإشكالية العامة التي تتمحور حولها المحاضرة فهي تدور حول ماهية علم الآثار وتطور المصطلح عبر الحقب التاريخية.

-المحاضرة:

يختص علم الآثار بدراسة الأشياء والمخلفات التي صنعها الإنسان أو استعملها من مسكن وأثاث وأدوات وفن ثم تخلفت عنه ، بفعل فاعل لتصل إلينا سواء في حالة جيدة أو غيرها لتحكي لنا قصة أمة سبقت.

جاء في تعريف أحد المعاجم أنّ علم الآثار (أركيولوجيا) هو الدراسة العلمية للآثار، ولكن الملاحظ لهذا التعريف يلاحظ أنه مفهوم قاصر جداً، ولكن إذا أردنا أن نقترب أكثر من حقيقة المعنى، فيجب علينا الرجوع إلى أصل الكلمة اليوناني (أركيولوجيا Archaeology)، فهي تتألف وتتكون من كلمتين أو مصطلحين: archè ومعناها "البدء"، وlogos والتي معناها "كلمة أو حديث"، ومن هنا فهل يكون المعنى: "حديث مستمد من دراسة بدء حياة الإنسان"؟. نعم ولكنه معنى جزئي فقط، لأن الأركيولوجيا تعتني بالنهايات أيضاً.

إذن فعلم الآثار هو في جوهره قصة الإنسان كما تظهرها الأشياء التي تخلفت عنه، سواء كانت هذه المخلفات أدوات أو أسلحة، أو مباني، أو مقابر، أو بقايا إنسان أو بقايا حيوان.

بالإضافة إلى تعريف آخر: فعلم الآثار (Archaeology) يطلق عليه أيضا علم السجلات الصامتة، وهو دراسة مسيرة الإنسان من خلال الوثائق في المواقع القديمة حيث يقوم علماء الآثار من خلال أساليبهم الفنية بالتعرف على عادات ومعيشة وإنجازات الشعوب في الماضي، وهذا يتطلب دقة متناهية من خلال التصوير الجوي أو الجص والحفر في التربة أو الفحص الكهربائي لأن الصلصال المحروق عندما يبرد يحتفظ بمغناطيسيته.

إنّ علم الآثار يعنى بالدراسة العلمية لبقايا الحضارات القديمة، ويحاول تجميع قصة الإنسان بعضها ببعض. وقد توجد البراهين التي يبحث ويفتش عنها في عدد من الأواني أو النقوش أو المحاريث أو رؤوس السهام أو المباني أو غيرها من المخلفات التي يجدها في الموقع الأثري.

إنّ المفهوم العام لعلم الآثار هو استكشاف تاريخ الإنسان وفهمه من خلال دراسة البقايا العضوية والثقافة المادية مثل العظام، والفخار، والحلي، والأسلحة، والبقايا المعمارية.

إذا كان هدف علم الآثار هو كشف المسار الحضاري للإنسان عبر العصور من خلال الكشف عن مخلفات الإنسان إلا أن المعنى الحقيقي لعلم الآثار يتمثل في تعريف عالم الآثار **"سير ليونارد وولى"** الذي يقول فيه: "إن عالم الآثار ببحثه عن كل ما هو إنساني يتمتع باكتشاف كل ما هو نادر وجميل، وزيادة على ذلك فهو يريد أن يعرف كل شيء عنها وعلى كل فهو يفضل تحصيل المعلومات عن المقتنيات أكثر من المقتنيات في حد ذاتها، إن الحفر بالنسبة له يعني الملاحظة والتسجيل والتفسير".